كنز

يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
له يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنها قوله انت الخليفة
بعدي وقوله سلموا على علي بامرة المومنين وقوله هذا خليفتي عليكم وقوله
اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وقوله فيه انه امام المتقين وقايد الغر
المحجلين وقول حذيفة قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا وما
اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا [illegible] على انه صلى الله عليه وسلم لم ينص على احد
وربما يرمز لذلك ولكن كان يعلم ذلك كما اشار اليه في شان ابي بكر [illegible] لنقلها
[illegible] الفرايض لان امر الامامة من اهم الامور [illegible] من مهمات
الدين والدنيا لما يترتب على عدمه من الهلاك والفساد ولو ثبت ذلك
لما اضطربت الصحابة رضي الله عنهم فيها وانما ثبت خلافة ابي بكر باجماعهم بعد
ان اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واستقر رايهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافته
منه فاجمعوا على ذلك [illegible] قيل من رضي الله عنه على روس الاشهاد بعد ما
قف هو وغيره فانه [illegible] على ابن ابي طالب [illegible] له في
عنقه وهو بالخيار في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم [illegible] فان رايتم لها غيري
فانا اول من يبايعه فقال علي رضي الله عنه لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر
المستخلفين رعاية الامر انه راجع رايه فظهر له الحق فبايعه لما [illegible] وذكر
ابن عقبة في مغازيه ان عليا والزبير قالا ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة
وانا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب
الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي وبعد ثبوت الاجماع على المبايعة [illegible] لم يكن الا
للخلافة فلما اتفقوا عليه ولذا رجع علي كما نازع معاوية [illegible]
بل صرح هو واحتج عليه بنفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه [illegible] وعلى غيره
وكيف يتصور الاتفاق على الباطل من سادات الناس وخيارهم اصحاب الرسول
الذين اخذ عنهم الدين وهم حجة الله على المومنين فاذا كان الامر على البصيرة او الجمهور
على [illegible] فاما حديث غدير خم مع كونه احاد [illegible] في الحقيقة مشترك
الدلالة لاطلاق المولى على المعتق والمعتق والناصر [illegible] في الامور ونحوه
الزاما على القول بعموم المشترك لو كان مشتركا لفظيا مع كونه مذهبا ضعيفا على ما يشهد به

كنز

ايها السايل انه يجب على واحد منا متابعة امامه في جميع ما بلغه عنه ومن لم
يفعل فهو عاص لله ورسوله نعم ان قلت من الافضل منهم قلت ليس في ذلك دليل
قاطع نعم كلهم من خيار القرون التي قال فيها صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة قطعا من الاول ومالك ايضا منه
على بعض الاقوال والشافعي واحمد من الثاني وعلى هذا فافضليتهم على حسب
ترتيبهم في الوجود لاسيما على قول الجمهور انها بالافراد وهذا ما ادين الله
به لا الميل الى مذهب ولا غيره فهم عندي كالخلفا الاربعة لهم فضل بل
ومزايا وترتيبهم كهم فبايهم اقتدينا وما يدل على ذلك ترتيب الاكابر العارفين
لهم في تراجمهم على هذا وقد اوضح الامر العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعـ
اني في ميزانه حيث صور مقاماتهم في الجنة بالقرب من الرسول على هذا واقسم
انه لقد راه كشفا ولقد كان في خاطري في تصويره قبيهم بالترتيب مع عدم
تصوير مقامات الخلفا الاربعة واظن بهم حتى كنت في بعض السنين في اواخر
رمضان بعد الفجر نايما فرايت شخصا يقول قم فقمت فقال انظر في اليهود
فنظرت فلم اجد شيا فقال انظر في النصارى فنظرت فلم اجد شيا فقال انظر في
المغرب فنظرت فلم اجد شيا فقال انظر في المشرق فنظرت فقلت هذا ابو حنيفة
فقال هو وزير الله يا فانتبهت وفهمت منه انه كان وزيرا كانت قبته
قريبا من قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الوزير رتبته بعد مرتبة السلطان
وان الخلفا الاربعة لما كان مقامهم مقام الخليفة لم يكن لهم مقام مع حضرته
لان مقامه غير مقامهم واذا حضر الاصل كفي عن البدل ثم ايمة اهل السنة
ليسوا محصورين في الاربعة بل كثيرون كابن عيينة والاوزاعي والليث ابن
سعد واسحق ابن راهويه والثوري وداود الظاهري ومحمد ابن جرير
الطبري ومنهم ابو منصور الماتريدي وابو الحسن الاشعري وغيرهم والكل
اهل صواب واصابة لذوي الالباب وانما اجمع العلما على الاربعة واختيارهم
فلذا الامر عليهم ثم لما ذكر ايمة الظاهر شرع يذكر امام الباطن فقال
والجنيد كذا بني لقب ابي القاسم سعيد ابن عبيد سلطان الطايفة الصوفية
كذا في القاموس وقال الشيخ عبد السلام اللقاني محمد ابن الجنيد وقال المناوي
ابو القاسم ابن محمد وهو نهاوندي الاصل بغدادي المنشا قواريري زجاجي

Copyright © King Saud University